إلا رد الروح إلى الجسد ورجوع الحس والحركة الإرادية التي بعد عدمها منه لم يكن غير هذه ا لبتة إلا أن أبا العاص حكم بن المنذر بن سعيد القاضي أخبرني عن إسماعيل بن عبد ا الرعيني أنه كان ينكر بعث الأجساد ويقول أن النفس حال فراقها الجسد تصير إلى معادها في الجنة أو النار ووقفت على هذا ويقول أن النفس حال فراقها الجسد تصير إلى معادها في الجنة أو النار ووقفت على هذا القول بعض العارفين بإسماعيل فذكر لي ثقاة منهم أنهم سمعوه يقول أن ا تعالى يأخذ من الأجساد جزء الحياة منها .

قال أبو محمد وهذا تلبيس من القول لم يخرج به عما حكى لي عنه حكم بن المنذر لأنه ليس في الأجساد جزء الحياة إلا النفس وحدها .

قال أبو محمد ولم ألق إسماعيل الرعيني قط على إني قد أدركته وكان ساكنا معي في مدينة من مداين الأندلس تسمى نجاية مدة ولكنه كان مختفيا وكان له اجتهاد عظيم ونسك وعبادة وصلاة وصيام وا أعلم وحكم بن المنذر ثقة في قوله بعيد من الكذب وتبرأ منه حكم بن المنذر وكان قبل ذلك يجمعهما مذهب بن مسرة في القدر وتبرأ منه أيضا إبراهيم بن سهل الإريواني وكان من رؤوس المرية وتبرأ منه أيضا صهره أحمد الطبيب وجماعة من المرية وتولته جماعة منهم وبلغني عنه أنه كان يحتج لقوله هذا بقول رسول ا A إذا وقف على ميت فقال أما هذا فقد قامت قيامته وبأنه عليه السلام كانت الأعراب تسأله عن الساعة ... فينظر إلى أصغرهم فيخبرهم أنه استوفى عن يمت حتى تقوم قيامتهم أو ساعتهم .

قال أبو محمد وإنما عنى رسول ا A بهذا القيام الموت فقط بعد ذلك إلى يوم البعث كما قال D ثم إنكم يوم القيامة تبعثون فنص تعالى على أن البعث يوم القيامة بعد الموت بلفظة ثم التي هي للمهله وهكذا أخبر D عن قولهم يوم القيامة يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا وأنه يوم مقداره خمسون ألف سنة وأنه يحيي العظام ويبعث من في القبور في مواضع كثيرة من القرآن وبرهان ضروري وهو أن الجنة والنار موضعان ومكانان وكل موضع ومكان ومساحة متناهية بحدوده وبالبرهان الذي قدمناه على وجوب تناهي الأجسام وتناهي كل ما له عدد ويقول ا تعالى جنة عرضها السموات والأرض فلو لم يكن لتولد الخلق نهاية لكانوا أبدا يحدثون بلا آخر وقد علمنا أن مصيرهم الجنة أو النار ومحال ممتنع غير ممكن أن يسع ما لا نهاية له فيماله نهاية من الماكن فوجب ضرورة أن للخلق نهاية فإذا ذلك واجب فقد وجب تناهي عالم الذر والتناسل ضرورة وإنما كلامنا هذا مع من يؤمن بالقرآن وبنبوة محمد A وادعى الإسلام وأما من أنكر الإسلام فكلامنا معه على ما رتبناه في ديواننا هذا من

النقض على أهل الإلحاد حتى تثبت نبوة محمد A وصحة ما جاء به فنرجع إليه بعد التنازع وبا تعالى التوفيق وقد نص ا تعالى على أن العظام يعيدها ويحيها كما كانت أول مرة وأما اللحم فإنما هو كسوة كما قال ولقد خلقنا الإنسان